مجلة العلوم الإنسانية

علمية محكّمة - نصف سنوية

تصدرها كلية الآداب / الخمس

جامعة المرقب . ليبيا

15

العدد

الخامس عشر

سبتمبر 2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ

صدق الله العظيم

(سورة الروم – آيه41)

هيئة التحريـــر

– د. علي سالم جمعة رئيساً

– د. أنور عمر أبوشينة عضواً

– د. أحمد مريحيل حريبش عضواً

المجلة علمية ثقافية محكمة نصف سنوية تصدر عن جامعة المرقب/ كلية الآداب الخمس، وتنشر بها البحوث والدراسات الأكاديمية المعنية بالمشكلات والقضايا المجتمعية المعاصرة في مختلف تخصصات العلوم الانسانية.

– كافة الآراء والأفكار والكتابات التي وردت في هذا العدد تعبر عن آراء أصحابها فقط، ولا تعكس بالضرورة رأي هيئة تحرير المجلة ولا تتحمل المجلة أية مسؤلية اتجاهها.

تُوجّه جميع المراسلات إلى العنوان الآتي:

هيئة تحرير مجلة العلوم الإنسانية

مكتب المجلة بكلية الآداب الخمس جامعة المرقب

الخمس /ليبيا ص.ب (40770)

هاتف (00218924120663 د. على)

(00218926724967 د .أحمد)– أو (00218926308360 د. أنور)

البريد الالكتروني: journal.alkhomes@gmail.com

صفحة المجلة على الفيس بوك: journal.alkhomes@gma

قواعد ومعايير النشر

- تهتم المجلة بنشر الدراسات والبحوث الأصيلة التي تتسم بوضوح المنهج ودقة التوثيق في حقول الدراسات المتخصصة في اللغة العربية والانجليزية والدراسات الإسلامية والشعر والأدب والتاريخ والجغرافيا والفلسفة وعلم الاجتماع والتربية وعلم النفس وما يتصل بها من حقول المعرفة.

- ترحب المجلة بنشر التقارير عن المؤتمرات والندوات العلمية المقامة داخل الجامعة على أن لا يزيد عدد الصفحات عن خمس صفحات مطبوعة.

- نشر البحوث والنصوص المحققة والمترجمة ومراجعات الكتب المتعلقة بالعلوم الإنسانية والاجتماعية ونشر البحوث والدراسات العلمية النقدية الهادفة إلى تقدم المعرفة العلمية والإنسانية.

- ترحب المجلة بعروض الكتب على ألا يتجاوز تاريخ إصدارها ثلاثة أعوام ولا يزيد حجم العرض عن صفحتين مطبوعتين وأن يذكر الباحث في عرضه المعلومات التالية (اسم المؤلف كاملاً- عنوان الكتاب- مكان وتاريخ النشر- عدد صفحات الكتاب-اسم الناشر- نبذة مختصرة عن مضمونه- تكتب البيانات السالفة الذكر بلغة الكتاب).

ضوابط عامة للمجلة

ـ يجب أن يتسم البحث بالأسلوب العلمي النزيه الهادف ويحتوى على مقومات ومعايير المنهجية العلمية في اعداد البحوث.

– يُشترط في البحوث المقدمة للمجلة أن تكون أصيلة ولم يسبق أن نشرت أو قدمت للنشر في مجلة أخرى أو أية جهة ناشرة اخرة. وأن يتعهد الباحث بذلك خطيا عند تقديم البحث، وتقديم إقراراً بأنه سيلتزم بكافة الشروط والضوابط المقررة في المجلة، كما أنه لا يجوز يكون البحث فصلا أو جزءاً من رسالة (ماجستير – دكتوراه) منشورة، أو كتاب منشور.

ـ لغة المجلة هي العربية ويمكن أن تقبل بحوثا بالإنجليزية أو بأية لغة أخرى، بعد موافقة هيئة التحرير.ـ

– تحتفظ هيئة التحرير بحقها في عدم نشر أي بحث وتُعدُّ قراراتها نهائية، وتبلغ الباحث باعتذارها فقط اذا لم يتقرر نشر البحث، ويصبح البحث بعد قبوله حقا محفوظا للمجلة ولا يجوز النقل منه إلا بإشارة إلى المجلة.

–لا يحق للباحث إعادة نشر بحثه في أية مجلة علمية أخرى بعد نشره في مجلة الكلية ، كما لا يحق له طلب استرجاعه سواء قُبلَ للنشر أم لم يقبل.

–تخضع جميع الدراسات والبحوث والمقالات الواردة إلى المجلة للفحص العلمي، بعرضها على مُحكِّمين مختصين (محكم واحد لكل بحث) تختارهم هيئة التحرير على نحو سري لتقدير مدى صلاحية البحث للنشر، ويمكن ان يرسل الى محكم اخر وذلك حسب تقدير هيئة التحرير.

– يبدي المقيم رأيه في مدى صلاحية البحث للنشر في تقرير مستقل مدعماً بالمبررات على أن لا تتأخر نتائج التقييم عن شهر من تاريخ إرسال البحث إليه، ويرسل قرار المحكمين النهائي للباحث ويكون القرار إما:

*** قبول البحث دون تعديلات.**

***قبول البحث بعد تعديلات وإعادة عرضه على المحكم.**

***رفض البحث.**

–تقوم هيئة تحرير المجلة بإخطار الباحثين بآراء المحكمين ومقترحاتهم إذ كان المقال أو البحث في حال يسمح بالتعديل والتصحيح، وفي حالة وجود تعديلات طلبها المقيم وبعد موافقة الهيئة على قبول البحث للنشر قبولاً مشروطاً بإجراء التعديلات يطلب من الباحث الأخذ بالتعديلات في فترة لا تتجاوز أسبوعين من تاريخ استلامه للبحث، ويقدم تقريراً يبين فيه رده على المحكم، وكيفية الأخذ بالملاحظات والتعديلات المطلوبة.

–ترسل البحوث المقبولة للنشر إلى المدقق اللغوي، ومن حق المدقق اللغوي أن يرفض البحث الذي تتجاوز أخطاؤه اللغوية الحد المقبول.

– تنشر البحوث وفق أسبقية وصولها إلى المجلة من المحكم، على أن تكون مستوفية الشروط السالفة الذكر.

–الباحث مسئول بالكامل عن صحة النقل من المراجع المستخدمة كما أن هيئة تحرير المجلة غير مسئولة عن أية سرقة علمية تتم في هذه البحوث.

– ترفق مع البحث السيرة علمية (cv) مختصرة قدر الإمكان تتضمن الاسم

الثلاثي للباحث ودرجته العلمية ونخصصه الدقيق، وجامعته وكليته وقسمه، وأهم مؤلفاته، والبريد الالكتروني والهاتف ليسهل الاتصال به.

– يخضع ترتيب البحوث في المجلة لمعايير فنية تراها هيئة التحرير.

–تقدم البحوث الى مكتب المجلة الكائن بمقر الكلية، أو ترسل إلى بريد المجلة الإلكتروني.

–اذا تم إرسال البحث عن طريق البريد الالكتروني او صندوق البريد يتم إبلاغ الباحث بوصول بحثه واستلامه.

– يترتب على الباحث، في حالة سحبه لبحثه او إبداء رغبته في عدم متابعة إجراءات التحكيم والنشر، دفع الرسوم التي خصصت للمقيمين.

شروط تفصيلية للنشر في المجلة

–عنوان البحث: يكتب العنوان باللغتين العربية والإنجليزية. ويجب أن يكون العنوان مختصرا قدر الإمكان ويعبر عن هدف البحث بوضوح ويتبع المنهجية العلمية من حيث الإحاطة والاستقصاء وأسلوب البحث العلمي.

– يذكر الباحث على الصفحة الأولى من البحث اسمه ودرجته العلمية والجامعة او المؤسسة الأكاديمية التي يعمل بها.

–أن يكون البحث مصوغاً بإحدى الطريقتين الآتيتين:_

1:البحوث الميدانية: يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومبرراته ومدى الحاجة إليه، ثم يحدد مشكلة البحث، ويجب أن يتضمن البحث الكلمات المفتاحية (مصطلحات البحث)، ثم يعرض طريقة البحث وأدواته،

وكيفية تحليل بياناته، ثم يعرض نتائج البحث ومناقشتها والتوصيات المنبثقة عنها، وأخيراً قائمة المراجع.

2:البحوث النظرية التحليلية: يورد الباحث مقدمة يمهد فيها لمشكلة البحث مبيناً فيها أهميته وقيمته في الإضافة إلى العلوم والمعارف وإغنائها بالجديد، ثم يقسم العرض بعد ذلك إلى أقسام على درجة من الاستقلال فيما بينها، بحيث يعرض في كل منها فكرة مستقلة ضمن إطار الموضوع الكلي ترتبط بما سبقها وتمهد لما يليها، ثم يختم الموضوع بخلاصة شاملة له، وأخيراً يثبت قائمة المراجع.

-يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية من البحث، وعلى وجه واحد من الورقة(A4) واحدة منها يكتب عليها اسم الباحث ودرجته العلمية، والنسخ الأخرى تقدم ويكتب عليها عنوان البحث فقط، ونسخة الكترونية على(Cd) باستخدام البرنامج الحاسوبي(MS Word).

- يجب ألا تقل صفحات البحث عن 20 صفحة ولا تزيد عن30 صفحة بما في ذلك صفحات الرسوم والأشكال والجداول وقائمة المراجع .
-يرفق مع البحث ملخصان (باللغة العربية والانجليزية) في حدود (150) كلمة لكل منهما، وعلى ورقتين منفصلتين بحيث يكتب في أعلى الصفحة عنوان البحث ولا يتجاوز الصفحة الواحدة لكل ملخص.

-يُترك هامش مقداره 3 سم من جهة التجليد بينما تكون الهوامش الأخرى 2.5 سم، المسافة بين الأسطر مسافة ونصف، يكون نوع الخط المستخدم في المتن 12 Times New Roman للغة الانجليزية و مسافة و نصف

بخط Simplified Arabic 14 للأبحاث باللغة العربية.

-في حالة وجود جداول وأشكال وصور في البحث يكتب رقم وعنوان الجدول أو الشكل والصورة في الأعلى بحيث يكون موجزاً للمحتوى وتكتب الحواشي في الأسفل بشكل مختصر كما يشترط لتنظيم الجداول اتباع نظام الجداول المعترف به في جهاز الحاسوب ويكون الخط بحجم 12.

-يجب أن ترقم الصفحات ترقيماً متسلسلاً بما في ذلك الجداول والأشكال والصور واللوحات وقائمة المراجع .

طريقة التوثيق:

-يُشار إلى المصادر والمراجع في متن البحث بأرقام متسلسلة توضع بين قوسين إلى الأعلى هكذا: (1)، (2)، (3)، ويكون ثبوتها في أسفل صفحات البحث، وتكون أرقام التوثيق متسلسلة موضوعة بين قوسين في أسفل كل صفحة، فإذا كانت أرقام التوثيق في الصفحة الأولى مثلاً قد انتهت عند الرقم (6) فإن الصفحة التالية ستبدأ بالرقم (1).

-ويكون توثيق المصادر والمراجع على النحو الآتي:

اولا :الكتب المطبوعة: اسم المؤلف ثم لقبه، واسم الكتاب مكتوبا بالبنط الغامق، واسم المحقق أو المترجم، والطبعة، والناشر، ومكان النشر، وسنته، ورقم المجلد – إن تعددت المجلدات– والصفحة. مثال: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، الحيوان. تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط2، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1965م،ج3،ص40. ويشار إلى المصدر عند وروده مرة ثانية على النحو الآتي: الجاحظ، الحيوان، ج، ص.

ثانيا: الكتب المخطوطة: اسم المؤلف ولقبه، واسم الكتاب مكتوبا بالبنط الغامق، واسم المخطوط مكتوبا بالبنط الغامق، ومكان المخطوط، ورقمه، ورقم اللوحة أو الصفحة. مثال: شافع بن علي الكناني، الفضل المأثور من سيرة السلطان الملك المنصور. مخطوط مكتبة البودليان باكسفورد، مجموعة مارش رقم (424)، ورقة 50.

ثالثا: الدوريات: اسم كاتب المقالة، عنوان المقالة موضوعاً بين علامتي تنصيص " "، واسم الدورية مكتوباً بالبنط الغامق، رقم المجلد والعدد والسنة، ورقم الصفحة، مثال: جرار، صلاح: "عناية السيوطي بالتراث الأندلسي- مدخل"، مجلة جامعة القاهرة للبحوث والدراسات، المجلد العاشر، العدد الثاني، سنة 1415هـ/ 1995م، ص179.

رابعا: الآيات القرآنية والاحاديث النبوية:- تكتب الآيات القرآنية بين قوسين مزهرين بالخط العثماني﴿ ﴾ مع الإشارة إلى السورة ورقم الآية. وتثبت الأحاديث النبوية بين قوسين مزدوجين « » بعد تخريجها من مظانها.

ملاحظة: لا توافق هيئة التحرير على تكرار نفس الاسم (اسم الباحث) في عددين متتالين وذلك لفتح المجال أمام جميع أعضاء هيئة التدريس للنشر.

صلحا ، بالقانون رقم 74 لسنة 1975م المعدل بالقانون رقم 4 لسنة 1979م [1]، الذى يتضمن التوفيق والتحكيم بين المتنازعين ، أمام لجان المحلات بالمناطق ، حتى أصبح عرض الصلح شرط أساسى ، فى قبول الدعاوى المدنية ، والتجارية ، والأحوال الشخصية ، ولكنه حاليا لم يفعل ، وهذا يعتبر تقصير

[1] – الطعن المدني رقم ، 35/47ق، مجلة المحكمة العليا ، السنة السادسة والعشرون ، العددان الثالث والرابع 1990مص134

فهرس المحتويات

عنوان البحث الصفحة

1- قصيدة (هل ما مضى راجع) لابن الفارض دراسة فنية.
د. فرج ميلاد عاشور.....12
2- أهمية القوى العاملة ودورها في نمو الإنتاج وتطويره في المجتمع الليبي.
د. محمد سعيد الثعبان.....39
3-ملامح ثقافة الفقر في المجتمع الليبي : دراسة امبيريقية.
د.عثمان علي أميمن/ د. ليلى محمد اكتيبي.....58
4-الوجود الطبيعي في فلسفة أبي البركات ابن ملكا.
د. أحمد مريحيل حريبش.....90
5-العلم في الفكر الإسلامي.
د.آمنة عبدالسلام الزائدي.....104
6- مستوى الروح المعنوية والعوامل المؤثرة فيها لدي عينة من طلبة كلية الاقتصاد والتجارة بجامعة المرقب (دراسة ميدانية في مجال العلوم السلوكية).
أ. سميرة حسين اوصيلة. أ. سمية معمر مسلم.....124
7- من وجوه دلالة الفعل الماضي (التعبير القرآني أنموذجًا).
أ. حنان علي بالنور.....169
8- الحياة الاقتصادية و الاجتماعية في مملكة تدمر القرن الأول ق . م -273م.
د. عبد الكريم علي محمد نامو.....200
9- (صفة من تقبل روايته وطرق ثبوت الجرح والتعديل) دراسة نظرية تطبيقية.
د. محمد عبد السلام العالم.....224
10- دور الاختصاصي النفسي في رياض الأطفال.
أ. آمنة سالم قدورة.....252

11- هرمية جانييه ودورها في علاج صعوبات التعلّم.
د. فاطمة الهدار بن طالب.....265
12- فاعلية برنامج معرفي سلوكي في تنمية القدرة على تأكيد الذات دراسة شبه تجريبية على عينة من طلبة السنة الثانية بقسم علم النفس.
د. أحمد محمد معوال/ د. ربيعة عمر الحضيري.....279

13-" محاسبة النفس عند الصوفية...المحاسبي " أنموذجا".
د. آمنة العربي العرقوبي.....295
14- استخدام التقنيات الحديثة في مراقبة الغابات كأساس للتنمية المستدامة منطقة شرق تاجوراء (نموذجاً).
د. عمر رمضان طريش.....313
15- قلـق الموت وعلاقتـه بضعف الوازع الديني.
أ. زهرة عثمان البرق.....337
16- الرؤية السوسيولوجية لثقافة الاستهلاك.
د.ونيس محمد الكراتي.....360
17- إدارة الأزمات (دراسة في الأسباب واستراتيجيات المواجهة)).
د.على محمد مصطفى /د خالد إبراهيم ابورقيقة 382

18-The Challenges Faced in Student-Centered Learning Implementation by Teachers at English Department at Al-Mergib University

.Asma Aburawi 413

19 - An Error Analysis in Passive Voice Sentences Made by EFL Fourth Year Students at Almergib University

. Rabea Mansur Milad/Abobaker Ali Brakhw.....431

ملامح ثقافة الفقر في المجتمع الليبي: دراسة امبيريقية.

إعداد: د. عثمان علي أميمن•
د. ليلى محمد اكتيبي•

المقدمة:

قال "أرسطو" قديماً "إن الفقر هو مولد الثورات والجريمة"، وقال على بن أبي طالب "لو كان الفقر رجلاً لقتلته"(1) (الأحمدي، 2013 :222). ذلك لأن الفقر يذل الإنسان ويحطم كبرياءه، ويشعره بالعجز والدونية والهامشية ويطمس إبداعاته، ويجعله غريباً حتى عن ذويه ووطنه. ويتمثل الفقر في "عدم قدرة الفرد على تحقيق الحد الأدنى من مستوى المعيشة وغياب أو عدم ملكيته الأصول أو حيازة الموارد أو الثروة المتاحة المادية منها وغير المادية" (سارة، د.ت).

عرفت المجتمعات البشرية كافة ألوان الفقر في حقب مختلفة، وإن اختلفت هذه المجتمعات في كمية معاناتها منه. بيد أن الفقر أصبح أكثر المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تؤرق المجتمعات البشرية حالياً؛ إذ هناك مثلاً ثلاثة مليارات من البشر يعيشون بأقل من دولارين في اليوم، وهناك حوالي مليار شخص يعيشون بأقل من دولار واحد، وأن 40% من سكان العالم فقراء، وأن خمس الدخل العالمي يذهب للفقراء، في حين أن ثلاثة أرباع دخل العالم من نصيب 20% من سكانه فقط، وهناك مليار شخص يعيشون حول المدن، ويوجد (72) مليون طفل في الدول النامية خارج المدرسة، وهناك حوالي (140) مليون عربي فقراء، منهم (65) مليون يقعون تحت خط الفقر (سارة، د.ت).

• أستاذ علم النفس الاجتماعي بكلية آداب الخمس.
• محاضر بكلية آداب الخمس.

تختلف أشكال الفقر؛ فهناك الفقر المطلق والفقر النسبي وفقر الموارد، والفقر المعرفي، وقد اعتبرت ليبيا من بين أفقر بلدان العالم قبل اكتشاف النفط. حيث قدرت الأمم المتحدة أن ليبيا تعد من أكثر دول العالم فقراً، فقد "أجمع الاقتصاديون الذين كتبوا عن ليبيا قبل اكتشاف البترول على استحالة قيام اقتصاد سليم في هذه البقعة من العالم، كما أكدوا بأن الليبيين يظلون معتمدين باستمرار على العون الخارجي"، (التير، 1992: 128)، ما عرض معظم الليبيين للجوع والعراء والجهل والمرض، والعمل بالزراعة البعلية والقزمية، وتربية الماشية، وحرموا من التمتع بكافة مقومات التحديث الاجتماعي. لكن وباكتشاف النفط وتصديره مع بداية ستينيات القرن الماضي، أعدت ونفذت خطط تنموية خماسية وثلاثية طموحة طالت كافة القطاعات، وارتفع مستوى دخل الأفراد وانتشر التعليم ومدت خطوط الكهرباء، وشقت الطرق وأنشئت المشاريع الإسكانية، وشيدت المستشفيات والمستوصفات. وبارتفاع كميات النفط المصدرة، ازداد الدخل القومي، فارتفع دخل الفرد بالمحصلة. وقد اعتمد تنفيذ مشروعات التنمية الاجتماعية في ليبيا على الخبرات الأجنبية والعمالة العربية والأفريقية التي يعد أصحابها بالملايين.

لقد قامت الدولة الليبية بدور المحسن؛ حيث وفرت للمواطن كلما يحلم به، ونتج عن ذلك اعتماد الليبيين على عناصر غير ليبية لتلبية خدماتهم على كافة الصعد. لكن مبالغة الدولة في القيام بدور المحسن أدى إلى "خلق جيل من الكسالة يفضل الاعتماد على الغير عن الاعتماد على النفس، ويختار أن يأخذ بدلاً من أن يعطي، جيل يفضل الراحة على الجد، ولا يتوق إلى المغامرة والإبداع والمساهمة في حركة التطور التي تسود العالم اليوم"، (التير، 1992: 183-184). وبالمقابل التحق أغلب الليبيين بالوظائف التي تعرضها الدولة، ونتج عن ذلك جيل يحرص على بلوغ الأهداف بأسهل الطرق واستهلاك الجاهز والمتاح. لذلك انتشرت تلك الثقافة التي تنفر الفرد من العمل المهني أو اليدوي الذي ينظر البعض إلى صاحبه على أنه صاحب الأيدي المتسخة والدخل المنخفض، كما نظر للتعليم المهني على أنه تعليم وضيع لارتباطه بالعمل اليومي والجهد الجسمي، وأنه لا يلتحق به سوى الطلاب الفقراء والضعفاء وذوي الطموحات المحدودة، (بن طالب،

.(63-60 :2004

على الرغم من تكفل الدولة الوطنية بتوفير مقومات العيش لليبيين، إلا أن هناك تبايناً واضحاً في أحجام استفادتهم من عائدات النفط؛ فالحضر مثلاً أوفر حظاً من الريف في الاستفادة من برامج التنمية الاجتماعية، ودخول الرجال تفوق دخول النساء، وثمة وظائف كانت حكراً على الرجال دون النساء، والشيء نفسه يقال على التعليم العالي الذي لم تلتحق به النساء بشكل كبير إلا في مراحل تالية. ذلك لأن ثقافة المجتمع الليبي ثقافة ذكرية تبجل الذكر وتهمش الأنثى. كما انحصر إسهام المرأة الليبية في التنمية الاجتماعية في مهنة التدريس بالدرجة الأولى ما يعني أن المجتمع الليبي حرم من نصف طاقته البشرية في مجالات تنميته الاجتماعية بالقطاعات الأخرى. ويلاحظ بالفعل أن مشاركة المرأة الليبية في الأعمال التي تتطلب البقاء خارج البيت فترات طويلة وفي أوقات متأخرة من الليل أو النهار جد متواضعة، وأن إسهامات المرأة الليبية في مؤسسات المجتمع المدني والجمعيات الخيرية محدودة جداً. والشيء نفسه يقال على تواضع مشاركتها السياسية.

خبر الليبيون كافة ألوان الفقر وبخاصة الأجداد والآباء، ما رسخ في عقول بعضهم تلك القيم التي تنظر للمال كقيمة في حد ذاته؛ حيث لا ينفق المال إلا على إشباع الحاجات الأساسية، فضلا عن التراجع الكيفي في إشباع تلك الحاجات؛ فنوعية الطعام المتناول مثلاً لا تحتوي على السعرات الحرارية والفيتامينات والبروتينات التي يحتاجها الجسم. لذلك يلاحظ اليوم أن مصاريف العلاج الطبي مرتفعة وتثقل كاهل الأسرة الليبية اقتصادياً بسبب سوء التغذية، كما يلاحظ قلة الاهتمام بالثقافة وسبل قضاء وقت الفراغ، وقلة الاهتمام بالرياضة البدنية ونحو ذلك. لقد أدى هذا كله إلى ترسخ ثقافة اعتمادية أهمها اعتياد الفرد على أن يعيش عالة على الدولة، وأن يعتمد على استهلاك الجاهز والمتاح، وأن يعتمد على غيره في إنجاز خدماته المتعلقة بكل مرفق في حياته. لقد أثقل قيام الدولة بدور المدبر لشؤون الفرد كاهلها، فقصرت في توفير أشياء كثيرة له بسبب تراجع عائدات النفط مثلاُ، وتزايد حجم السكن، وغياب دور الفرد الليبي في العمل المنتج،

والاعتماد المستمر على الاستيراد وقلة تصدير موارد أخرى عدا النفط، وبسبب الاعتماد المستمر على العمالة الأجنبية في تنفيذ كافة الخدمات للفرد والدولة. لقد نتج عن ذلك وبتتالي السنين تراجعاً في الدخل الأسري، ذلك لأن الأسرة الليبية كبيرة الحجم، ما يعني أن الدخل الذي يتقاضاه المسئولون عن إعالتها لا يكفي في العادة لإشباع حاجات أفرادها المختلفة، فانتشر الفقر بكافة صوره بطريقة غير مباشرة، وإن لم يكن فقراً مطلقاً، لأن الدولة كما ذكر سابقاً مثلاً توفر خدمات التعليم والعلاج المجانين وتدعم السلع الأساسية، وتوفر السكن للمحتاجين.

اختلف الليبيون في دخولهم وفي فرص إشباع حاجاتهم المختلفة ما دفع بعض الباحثين لدراسة العوامل التي تتسبب في تدني دخل الفرد الليبي. فعلى الرغم من ارتفاع عائدات النفط وقيام الدولة الليبية بدور المحسن، إلا هناك أسراً تعاني الشح والفقر، فانتشرت الجريمة وكافة مظاهر السلوك المنحرف.

وهكذا يمكننا أن نفترض أن الفقر الذي يكابده معظم الليبيين تقريباً هو فقر له أساس ثقافي في المقام الأول. فمعظم الليبيين مثلاً يعافون العمل اليدوي أو الفني على الرغم من توافر مقوماتهما وارتفاع مردودهما الاقتصادي في مجال أعمال البناء والصيانة والورش والمخابز، والزراعة والصيد البحري والنقل مثلاً، ما جعل ممارسة تلك الأعمال اليدوية والفنية حكراً على العمالة الأجنبية. لذلك يلاحظ اعتماد أغلب الليبيين على العمالة الأجنبية في الحصول على خدماتهم في كافة المجالات الخدمية والمعيشية في الوقت الذي تؤكد فيه البحوث العلمية أن ارتفاع نسبة البطالة بين الليبيين في تصاعد مستمر. كما يتسم بعض الليبيين بثقافة الاستهلاك البذخي في كافة الأمور، ويلاحظ ذلك في كثرة الصيانات المستمرة للبيوت وكثرة بناء البيوت، وتغيير الأثاث المنزلي والثياب بين الحين والآخر بدون مبرر، والتباهي بحجم الإسراف في الأفراح والمآتم، والاستبدال المستمر للهواتف النقالة والعربات دون الحاجة لذلك، كما يلاحظ أن أكثر الأفراد يوظفون دخولهم في مشروعات غير منتجة؛ حيث توظف مثلاً في بناء المباني لأجل الإيجار، كما يلاحظ كثرة انتشار المقاهي التي تبيع المشروبات والأكلات الخفيفة، فضلاً عن انتشار أعمال

السمسرة والنقل الخاص والاتجار بالسلع المدعومة في السوق السوداء والاتجار في العملة، بل ويسمع المرء عن أن بعض القروض الاقتصادية الممنوحة من الدولة يتم استغلالها لتنفيذ مشروعات خدمية غير منتجة لأنها ذات مردود مادي سريع. في مقابل ذلك يلاحظ أن هناك فقراً مدقعا في الإقبال على الثقافة والتثقف، وسبل تمضية وقت الفراغ في الهوايات المفيدة كالرياضة، وممارسة الخدمات التطوعية والإسهام في مشروعات حماية البيئة، وتعلم مهن وخبرات جديدة ترفع من مستوى دخل الفرد، وممارسة سياسة الادخار، والحد من الإنفاق الزائد عن الحاجة، والاستفادة من المعرفة التقنية في حل المشكلات التي تواجه الفرد والمجتمع اليوم.

لقد حدث هذا التشريط الثقافي وما يزال يحدث عبر عشرات السنين، ما ولد ثقافة يمكن أن نطلق عليها أنها ثقافة ترسخ الفقر والعوز والحاجة والاعتمادية والعجز والقدرية المفرطة. وبناء على ذلك فإننا نفترض أن الفقر في ليبيا ليس فقر الجوع والعراء وقلة المأوى ولكنه فقر معرفي أو ثقافي، وهو فقر غدت تظهر مثالبه بوضوح هذه الأيام، حيث يلاحظ وبعد تراجع موارد النفط وهبوط الدينار الليبي في مقابل ارتفاع أسعار الدولار الذهب، والتضخم الاقتصادي، وعجز الدولة عن الوفاء بالتزاماتها تجاه المواطن وتأخر المرتبات، وارتفاع معدلات البطالة الناجمة عن عدم اعتماد الليبيين على أنفسهم مثلاً في أداء خدماتهم المختلفة في قطاعات الفلاحة والصناعة وأعمال البناء والورش والصيد البحري والمخابز. على هذا النحو أسهم النسق الثقافي المتخلف في توصيل الوضع الاقتصادي الليبي إلى ما هو عليه، وبناءً على ذلك فقد تحددت مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي: ما أكثر مظاهر ثقافة الفقر حدة في المجتمع الليبي من وجهة نظر عينة البحث؟

وتتفرع من هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

1) ما نوع الفروق بين متوسطات درجات المبحوثين على مقياس البحث وأبعاده وفق متغير الجنس؟

2) ما نوع العلاقة بين إدراك مظاهر الانحراف الاجتماعي وثقافة الفقر؟

3) ما نوع العلاقة بين الاتسام بالجمود والنمطية وثقافة الفقر؟
4) ما نوع العلاقة بين الاتسام بالعجز والقدرية والدونية وثقافة الفقر؟
5) ما نوع العلاقة بين إدراك التهميش الاجتماعي وثقافة الفقر؟
6) ما نوع العلاقة بين الاتجاه السلبي نحو الأنثى وثقافة الفقر؟

أهداف البحث:

استهدف هذا البحث التعرف على أكثر ملامح ثقافة الفقر حدة وفق رأي المبحوثين، والتعرف على نوعية الفروق بين متوسطات درجات الجنسين على مقياس ثقافة الفقر، وعلى نوعية العلاقة بين أبعاد: إدراك الانحراف الاجتماعي، والاتجاه السلبي نحو الأنثى، والاتسام بالجمود والنمطية، والاتسام بالعجز والدونية والتواكل، والشعور بالتهميش الاجتماعي وبين ثقافة الفقر.

أهمية البحث:

انحصرت أهمية هذا البحث في إعادة اختبار بعض فروض نظرية ثقافة الفقر على عينة في المجتمع الليبي، ومحاولة سد النقص في تلك الدراسات التي لم تختبر فروض هذه النظرية، ولفت اهتمام المسئولين لمدى انتشار ملامح هذه الثقافة في منطقة البحث، وإشعار المبحوثين بأنهم محل اهتمام المسؤولين، والخروج بتوصيات للحد من انتشار ملامح هذه الثقافة.

محددات البحث:

أجري هذا البحث على (105) مبحوثاً من الجنسين، خلال شهر ديسمبر 2016، بمنطقة أبوسليم بمدينة طرابلس.

مفاهيم البحث:

من هذه المفاهيم:

1) الفقر:

ويعرف بأنه عدم القدرة على تحقيق الحد الأدنى من مستوى المعيشة"(صليحة، 2004).

2) ثقافة الفقر:

وتعرف بأنها عبارة عن طريقة للحياة يتوارثها كل جيل من الجيل السابق عن طريق عمليات التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة.

3) إدراك الانحراف الاجتماعي:

ويتمثل في ملاحظة مظاهر العنف الاجتماعي، وانتشار الجرائم المختلفة كالسرقة وتعاطي المؤثرات العقلية ونحوها.

4) الاتسام بالجمود والنمطية:

ويتمثل في العيش وفق نمط ثابت لا يتغير ومقاومة التغيير، وإهمال المحيط، وعدم الانفتاح على المعرفة وعلى الآخر بسبب ضيق الوقت واجترار المشاكل الشخصية.

5) الاتجاه السلبي نحو الأنثى:

ويتمثل في تحقير الأنثى واعتبارها رمز العيب وأنها أقل مرتبة من الذكر والتشاؤم منها، وتبرير استعمال العنف ضدها لتربيتها.

6) الاتسام بالعجز والتواكل والقدرية والدونية:

ويتمثل في العجز عن التحكم في مجريات الأمور، والاعتقاد بالحظ، والاعتمادية والاستسلام للواقع دون محاولة لتغييره.

7) إدراك التهميش الاجتماعي:

ويتمثل في شعور المواطن بعدم تقديم الدولة خدمات له، وإرجاع كل مصائبه للمجتمع الذي يحيا فيه، وبأنه مهمش.

التصور النظري للبحث:

مفهوم الفقر:

الفقر ظاهرة اجتماعية وسياسية واقتصادية خطيرة بدأت تهدد مجتمعات العالم اليوم بشكل غير مسبوق، وبخاصة في ظل انتشار البطالة وشح موارد الأرض والحروب الأهلية، وتفاقم الأمية والانفجار السكاني بين دول العالم الثالث تحديداً، وانتشار ظاهرة التصحر وتراجع المساحات الخضراء الصالحة للزراعة، والجفاف، والتلوث البيئي،

والتفاوت الكبير بين الشمال والجنوب على كافة الصعد، وانتشار الأمراض والأوبئة، وانتشار ظواهر تعاطي المخدرات والفساد والرشوة والجريمة، وغياب مؤسسات المجتمع المدني وقيم ترشيد الاستهلاك وعولمة الفقر، وغياب الطبقات الوسطى في المجتمعات وسوء توزيع الدخل، وانتشار الاقتصاد الخدمي على حساب الاقتصاد الإنتاجي، وسوء استعمال التقنية وما إلى ذلك. لقد صار الفقر ظاهرة لها مؤشراتها الخطيرة وصارت له ثقافة تسمى بثقافة الفقر. وقد عرف محمد الجوهري (1991) ثقافة الفقر بأنها "طريقة حياة لجماعة أو فئة من الأفراد في مجتمع معين ويتضمن ذلك وصفاً لمجموعة من الأنماط السلوكية والقيم الاجتماعية والأشكال التنظيمية وصوراً للتفاعل بين أعضاء هذه الجماعة يطلق عليها ثقافة الفقر" (عبدالله، 2004: 7-14).

ويعرف الفقر بافتقار الأفراد إلى المصادر الاقتصادية كالدخل النقدي لاستهلاك السلع والخدمات كالغذاء والمأوى والملبس والمواصلات. كما يعرف الفقر بأنه "عدم القدرة على تحقيق الحد الأدنى من مستوى المعيشة" (صليحة، 2008).

ويعني الفقر العجز عن تحقيق مستوى معين من المعيشة المادية يمثل الحد الأدنى المعقول والمقبول في مجتمع ما في فترة زمنية". هذا ويأخذ الفقر أشكال أخرى كالحرمان النفسي والاجتماعي مثل ضعف الثقة بالنفس والمعاناة والضعف أو العزلة الاجتماعية،(العثمان، 2005).

كما يعني الفقر عجز الإنسان عن توفير حاجاته الأساسية من أكل وشرب وتعليم وصحة ما يدفع الفقراء إلى الانخراط في شبكات الدعارة وتجارة المخدرات" (سارة، د.ت).

والفقر أنواع؛ فالفقر المطلق مثلاً يعني"حالة الحرمان الشديد من الاحتياجات الإنسانية الأساسية ويشمل ذلك: الطعام والشرب العادي والتسهيلات الصحية والصحة والمأوى والتعليم والحصول على الأخبار، ويدخل الدخل والخدمات كمعيارين للفقر"(رشوان، 2007: 24).

وهناك الفقر النسبي وهو يتغير بتغير الظروف الاجتماعية وبتغير المكان والزمان، وهو يرتبط بمستوى الدخل القومي ارتفاعاً وهبوطاً، وهو ما يعني أن هناك حداً أدنى

ينبغي توفيره للمواطن لكي يعيش، وأن لا تقتصر معيشته على توافر مقومات أساسية كالطعام مثلا، وإنما يمتد ذلك إلى توافر بعض المنافع المادية التي يقدمها المجتمع. و هكذا فـ "إن الرأي الذي يسود اليوم هو أن المجتمع كلما أصبح مزدهراً أصبح فهمه للفقر لا يعني فقط قلة العناصر الضرورية للوجود، بل يعني أيضاً النقص في إمكانات الاستفادة من صفة الحياة التي يتمتع بها أولئك الذين يملكون الوسائل"، (ميلاني، 1995: 59).

أما الفقر المدقع فيتمثل في الصحة المعتلة ونقص الدخول، والقصور في التعليم والخدمات الأساسية الأخرى، ووجود المساكن غير المناسبة والبيئات التي تفتقر إلى الأمن والخدمات الاجتماعية" (رشوان، 2007: 25)

أما الفقر البيئي فيعبر عن ما فوق مستوى الفقر، حيث تعيش الأسر في بيوت متخلفة، وتكون الخدمات المحلية التي تقدم لأفرادها مثل مواقف السيارات والمدارس والمستشفيات ووسائل النقل العامة غير مناسبة أو دون المستوى، وهم يعيشون حياة سيئة وفي بيئات فقيرة. وقد أجرى "تاونسند" مسحاً في المملكة المتحدة 1969/1968، وتبين منه أن 34% لا يوجد عندهم مكان آمن يلعب فيه أولادهم وأن 27% يعانون من القذارة، أما الهواء فهو ملوث، ويتخلله الدخان والروائح الكريهة، وأن 22% أو (13) مليون يعيشون في منازل آيلة للسقوط"(رشوان، 2007: 27).

مؤشرات الفقر:

من هذه المؤشرات:

- الشعور بالحرمان والضعف معاً.
- الشعور بالحرمان المتطرف.
- انعدام الإمكانيات الأساسية.
- الشعور بمفهوم ذات سلبي ما يدفع الفقير لممارسة سلوكات منحرفة، فقد وجد أن الفقر يحط من مفهوم الذات لدى الفرد ما يدفعه للانحراف، (الحوات، 2012: 222).
- الشعور بالعجز، ونقص المهارات، والضعف القيمي والأخلاقي، وهبوط الهمة، وتدني

القدرات، والشعور بالدونية، والقدرية والتواكل واللامبالاة، والسلبية، والجمود والنمطية في السلوك والتفكير، وقلة الثقة بالنفس، انخفاض مستوى الدخل، انتشار الأمية، انخفاض المستوى التعليمي والصحي، تقبل الوضع المتدني، التعرض للاستغلال المستمر، الصبر، الشعور بالاضطهاد والخضوع، غياب المشاركة في الأنشطة الاجتماعية. وثمة من لخص مؤشرات الفقر في الصراع المستمر من أجل الحياة، نقص الاستخدام، البطالة، تدني مستوى الأجور، تنوع الوظائف غير المتخصصة، عمالة الأولاد، غياب الادخار، نقص مزمن في المال السائل، نقص احتياط الغذاء في البيوت، عادة شراء كميات صغيرة من الطعام عدة مرات في اليوم حسب الحاجات، وضع الممتلكات الشخصية تحت الرهن، الاستلاف من المرابين، استعمال الثياب الرثة والأثاث البالي، العيش في الأحياء المكتظة بالسكان، نقص الصداقة الحميمة، تعاطي المسكرات، اللجوء المتكرر للعنف لتسوية الخلافات، العقوبات الجسدية للأولاد، ضرب الزوجة، المبادرة المبكرة بالحياة الجنسية، الزواج الحر، الزواج من الأقارب، هجر الزوجة والأولاد نسبياً، سيطرة العائلة الأصلية، الاستعداد القوي للسيطرة والتشديد العائلي،(الغريري، 2007: 27).

تجعل"عقدة النقص الخوف يتحكم بالإنسان المقهور: الخوف من السلطة، الخوف من قوى الطبيعة، الخوف من فقدان القدرة على المجابهة، الخوف من شرور الآخرين، مما يلقي به في ما يمكن تسميته بانعدام الكفاءة الاجتماعية والمعرفية. فهو يتجنب كل جديد، ويتجنب الوضعيات غير المألوفة. إذا خرج من دائرة حياته الضيقة يحس بالغربة الشديدة وبانحسار الذات، يجمد في الزاوية التي هو فيها في نوع من الشلل الوجودي. كل جديد يثير فيه القلق، وإحساسه الجذري بانعدام الأمن، ولذلك فهو يخشى التجريب، ويتشبث بالقديم والتقليدي والمألوف. مما يجعل عملية التحديث تجابه في معظم الأحيان بمقاومة شديدة تحبط البرنامج التنموي" (حجازي، 1989: 43-44).

وهناك من حصر مؤشرات الفقر في: قلة الغذاء، سوء التغذية، عدم توافر مياه صالحة للشرب، افتقاد المسكن الصحي، ضعف الخدمات الصحية، انعدام التعليم، وارتفاع معدلات وفيات الأطفال (سارة، د.ت: 4).

ثقافة الفقر:

ثمة فرق بين معنى الفقر ومعنى ثقافة الفقر، فالفقر يعني ببساطة الحرمان والحاجة أو العوز الذي ينتج عنه عدم إشباع الحاجات الأساسية للإنسان من طعام ومأوى وملبس. أما مفهوم ثقافة الفقر فلا يتضمن معنى الحرمان المادي أو المعنوي من امتلاك الأشياء أو المقومات، ولكنه يعني أسلوب الفقراء في العيش في الحياة، هذا الأسلوب الذي يتوارثه الخلف عن السلف عن طريق الأسرة التي تعيش في نطاق جماعات من الأفراد ذات مستويات معيشية دنيا. فـ "الفقر ظاهرة معقدة ولا ترتبط بالجانب المادي فقط، بل لها جوانبها النفسية المدمرة، والمرتبطة باهتزاز الشخصية، والتي هي مزيج من الشعور بالهشاشة، وبالتهديد وبالصدمات والضغوط الحياتية، كذلك الشعور الداخلي بالعدمية، والتسليم بالظروف الحالية واعتبارها قاهرة، وتدني مستوى الطموح، والدافعية وعد القدرة على مواجهة ظروف الحياة"، (التير، 2013: 262-263).

ولذلك تعد ثقافة الفقر أعمق من الحرمان من وفرة المأكل وسعة المسكن وحسن الثياب أو العجز عن توفير الاحتياجات الأساسية، لأنها تمتد إلى كافة إسهامات الإنسان الفقير ونتاجه مهنياً أو ثقافياً أو اجتماعياً. وإذا كان بمقدور الإنسان الخروج من دائرة فقره، فإنه قد يظل متأثراً بثقافة الفقر في كل ما يفعل لأن هذه الثقافة تجعله يرضى بالحد الأدنى ويعتاد عليه، ويعتقد أن هذا الأصل في كل الأمور، فيكون هو السمة الغالبة على ما يقدمه لمجتمعه. تفرض ثقافة الفقر على الفرد استهلاك ما يجنيه في حينه دون تقدير لما يترتب عن ذلك من تبعات اقتصادية خطيرة. ذلك لأن نظرة الفقير للواقع تحت ضغط ثقافة الفقر للأمور مادية بحتة تتركز في إشباع الطموحات والحاجات المادية من مأكل وملبس ومشرب، فيغيب عن باله كل ما هو غير مادي مثل الاهتمام بالفنون والآداب واكتساب المعرفة والتثقف، والمشاركة في الأعمال الخيرية والانضمام لمؤسسات المجتمع المدني، والمشاركة الاجتماعية والسياسية. على هذا النحو لا تدفع ثقافة الفقر الفقير للتذوق الفني والحسي لسعيه المستمر وراء لقمة العيش. ذلك لأن المستغرق في الكدح لا وقت لديه لإشباع الجانب الروحي والحسي، حتى ينساه تماماً ويستغربه لدى الآخرين.

ليست ثقافة الفقر مجرد تكيف لمجموعة من الظروف الموضوعية للمجتمع الأكبر؛ لأنه ما أن تظهر هذه الثقافة إلى حيز الوجود حتى تميل إلى إدامة نفسها والانتقال من جيل إلى جيل بسبب تأثيرها في الأطفال. ومع مرور الوقت، يصبح أطفال الأكواخ البالغين من العمر السادسة أو السابعة مستوعبين القيم والمواقف الأساسية لثقافتهم الفرعية وغير معدين نفسياً للاستفادة الكلية من الظروف المتغيرة أو الفرص التي تتاح لهم في حياتهم (صليحة، 2004).

عندما تتغلغل ثقافة الفقر في مجتمع ما، فإنه يصعب اجتثاثها، ما يعني إن إلغاء الفقر أسهل من إلغاء ثقافة الفقر على حد تعبير "أوسكار لويس". ذلك لأن ثقافة الفقر ليست حرماناً اقتصادياً فقط، ولكنها وسيلة تقوم الحكومات من خلالها بإيجاد تنظيمات وقوانين تفرض على الفقراء الاستمرار في الحياة بواسطتها أو من خلالها. هذا وتسود ثقافة الفقر في تلك المجتمعات التي تتسم بانخفاض مستوى الأجور، ووجود العمالة غير الماهرة، وذات الاقتصاد النقدي ، والعمل المأجور، ووجود إنتاج من أجل الربح فقط، وارتفاع مستوى البطالة، ووجود الأثرياء الذين يحرصون فقط على تراكم ثرواتهم. ثقافة الفقر طريقة للحياة وليست افتقاراً للدخل فقط. وعندما يعتاد الفقير على العيش وفق نصوص ثقافة الفقر، فإن هذه الثقافة تصبح بالنسبة له بمثابة طريقة للتكيف مع مجموعة الظروف الموضوعية في المجتمع.

تعتبر ثقافة الفقر ثقافة فرعية تترعرع في رحم الثقافة الاجتماعية الأم ولكنها ثقافة مختلفة عن ثقافة المجتمع، لأنها عبارة عن أنساق معيارية تميز بعض الجماعات التي تختلف عن المجتمع الأكبر. ولذا فهي تنتقل من جيل إلى جيل، فتؤثر على الأطفال حيث يتعلمون منذ الصغر القيم والاتجاهات الأساسية لثقافتهم، فلا يستفيدون من الفرص التي تظهر في حياتهم. يقاوم الفقراء القابعون تحت ثقافة الفقر التغيير في ثقافتهم بسبب القيم التي يعتقدونها وبسبب نظرة المجتمع إليهم، (الأحمدي، 2013: 213).

عندما يسود الفقر المستمر في مجتمع ما، تصبح ثقافة الفقر ابنته الشرعية، ذلك لأن مثل هذا اللون من الفقر يولد مجموعة من المواقف والمعتقدات والقيم والممارسات التي

تكرس نفسها عبر الزمن وتقاوم التغيير. وقد نظر "أوسكار لويس" لثقافة الفقر على أنها تكيف ورد فعل الفقراء على مكانتهم الهامشية في مجتمع طبقي رأسمالي، وهي تمثل جهداً للكفاح والتغلب على المشكلات مع شعور بفقدان الأمل واليأس الذي يتطور مع إدراك عدم احتمال النجاح بقيم وأهداف المجتمع الأكبر. وتتزعزع ثقافة الفقر في حالة انهيار الدولة، وانتشار البطالة والاستخدام القليل للعمالة غير الماهرة، وتدني مستوى الأجور، والفشل في توفير منظمات اجتماعية وسياسية واقتصادية على المستويين التطوعي والحكومي وفي حالة تراكم الثروة في يد فئة محددة،(الأحمدي، 2013: 14).

مؤشرات وخصائص ثقافة الفقر:

من هذه السمات: العنف المتكرر، عدم الشعور بالزمن، إهمال التخطيط للمستقبل، الإحساس بالشك والريبة، الإكثار من شرب الخمور، نضوب المدخرات المادية، رهن الممتلكات، استخدام الأثاث والثياب المستعملة، تقبل الهبات، شيوع شراء كميات صغيرة من الطعام، انتشار الارتباطات غير الشرعية، الاعتماد على النساء في إعالة الأسرة، ضعف التقدير للعائدات التعليمية، ضعف إسهامات الآباء في تعليم الأبناء، ضعف المشاركة في الأنشطة المدرسية.

أما "أوسكار لويس" فحدد مؤشرات ثقافة الفقر الاجتماعية في: انتشار الأوبئة، عدم المشاركة في المنظمات الثقافية والسياسية، انخفاض الأجور، البطالة، ارتفاع معدلات التزاحم في المسكن، انخفاض المستوى التعليمي والمهني، غياب المشاركة في برامج الخدمة الاجتماعية، وجود مستوى أدنى من التنظيم، وجود جماعات مؤقتة. أما مؤشرات الفقر الفردية فقد حددها "اوسكار" في الشعور بالبؤس، الهامشية، الشعور بالانطواء، الاستسلام أو القدرية، ارتفاع معدلات الوفاة، الاضطرابات النفسية، الشعور بالطبقية والتمايز، عدم الاستجابة للضبط الاجتماعي، غياب الوعي الطبقي، (صليحة، 2008).

يشعر الشخص الذي يعيش في أسرة فقيرة تكرس التخلف عبر أسلوبها الحياتي والمعيشي اليومي باليأس والقنوط والإحباط والانحطاط، وبأنه عاجز عن تحقيق أي هدف أو نجاح في ضوء القيم والأهداف التي تسوده أسرته وتسود مجتمعه الكبير. تكون

محصلة هذا الشعور السلبي نحو الحياة والآمال والأهداف فقدان احترام الذات وعدم توقيرها والنظر إليها نظرة سلبية، والشعور بالذنب والدونية ونعت ذاته بكل الصفات غير الحميدة كاتهامها بالعجز والقصور. وبتكرار أو اجترار الأفكار المدمرة حول الذات يتعلم مثل هذا الفرد أن يصبح عاجزاً وقاصراً بالفعل. بيد أن من يسلم بعجزه وقصوره يعز عليه أن يغير من وضعه وثقافته. على هذا النحو تتشكل وتتكون ثقافة الفقر بين أبناء الطبقة المسحوقة اجتماعياً. يتبع أبناء الطبقة الاجتماعية أسلوباً ثقافياً لحل مشكلاتهم الحياتية، وهو أسلوب يختلف عن ذلك الذي يتبعه أبناء الطبقة الوسطى في تسيير أمورهم الحياتية. يحل أفراد الطبقة الفقيرة مشكلاتهم بالمهارات التي يتعلمونها من بيئتهم التي يعيشون فيها، أي وفق ثقافة الأحياء المتخلفة التي يتفاعلون معها، حيث إن ثقافة مثل هذه الأحياء تناسب الوضع الذي يعيشون فيه.

تظهر ثقافة الفقر بجلاء في فترات التغير الاجتماعي؛ فعندما يهاجر بعض الريفيين من قراهم بسبب فقر أرضهم وصغر حجمها وعجزها عن توفير المتطلبات الأساسية للعيش، فإنهم عادة ما يقيمون بأشد مناطق المدينة المهاجر إليها فقراً، حيث يقيمون بالأحياء الفاسدة أو الخربة أو المتخلفة، وهي عادة ما تكون عبارة عن عشوائيات تحيط بالمدينة الكبيرة، أو تقع في الأجزاء القديمة منها. تمثل الأحياء الفقيرة المكان الذي يأوي إليه الفقراء والأحداث للنوم ليلاً، وهي تتكون من حارات وأزقة ضيقة، ومن مبانٍ آيلة للسقوط، وهي تسمى أيضا بالشارع الخلفي للمدينة. الأحياء المتخلفة هي الوكر الذي يهجع إليه الفقراء لعوزهم، وعجزهم عن السكن في بيوت حديثة. بيد أن الفقر وحده لا يصنع المنطقة المتخلفة، إذ لا بد من توافر عوامل أخرى مثل سوء التغذية والمرض والجهل والجريمة وافتقاد الطموحات والآمال والشعور بالدونية واليأس والإحباط. وتتميز المناطق المتخلفة بالازدحام وبالمباني القديمة التي تفتقد الإضاءة الكهربائية والطبيعية والتهوية والصرف الصحي والمياه الصالحة للشرب، والمياه الساخنة ووسائل التدفئة، وغياب الأمن وانتشار الرذيلة وكافة الموبقات ومواد التعاطي، وانعدام الأخلاق، وافتقاد مقومات العيش الكريم، وهي مناطق لا يرتادها سوى المعوزين الذين يتسمون بأسلوب

عيش متقارب جداً.

هذا في الوقت الذي يعد فيه السكن بمثابة مكان لإشعار الفرد بالأمن والراحة والطمأنينة، ووسيلة لرفع إنتاجيته، وصحته النفسية، فالمنزل الضيق والرديء في تهويته والحافل بالضوضاء يبعث على الشعور بالضيق والتوتر، فيكون عاملاً في ممارسة السلوك العدواني أو العنيف، وعاملا في التشاجر وبخاصة في حالة كبر حجم الأسرة في شكل تعدد الزوجات وكثرة الأبناء، كما أن بعض الساكنين يتيحون لأقاربهم مشاركتهم البيت وبخاصة إذا كانوا من المهاجرين الجدد للمدينة، وهو ما قد يترتب عليه تدهور وتفكك في العلاقات الاجتماعية وانتشار الانحرافات السلوكية. تتسم الأحياء الفقيرة بفقدان النظافة التي هي شرط أساسي لاحترام الذات وأساس الأخلاق الحميدة، كما تتسم المناطق المتخلفة بعجزها عن تقديم خدمات صحية وتعليمية جيدة لعجز سكانها عن دفع رسوم التعليم والصحة الراقيين، وبخاصة في البلدان التي تقدم كل خدمة فيها بالمقابل. يتسبب الهواء الملوث في انتشار الأمراض المعدية بين ساكني الأحياء المتخلفة، كما يتسم الطفل الذي يسكن بيتاً تنعدم فيه المواصفات الصحية بالإضافة إلى نقص وسوء التغذية بالهزال ونقص الوزن، كما وجدت علاقة بين ارتفاع نسبة الوفيات وبخاصة المواليد وبين الكثافة السكانية في المنزل أو في الحي الفاسد بشكل عام.

تزدهر ثقافة الفقر في المجتمعات التي تتميز بانتشار البطالة وبخاصة بين العمال غير المهرة وتدني مستوى الأجور، وفشل النظم السياسية والاجتماعية، وعدم دعم المعوزين والفقراء وتقديم الخدمات الصحية والاجتماعية لهم، كما يتميز الفقراء بثقافة تحول دون مشاركتهم في ثقافة الطبقة الوسطى. كما يرتبط الوضع المتدني للفقراء بوضعهم في البناء الاجتماعي، حيث يقعون في أسفل السلم الاجتماعي ولا يمتلكون مقومات صعود سلمه، فهم يفتقدون التعليم المناسب والمهارات والخبرات التي تؤهلهم لممارسة مهنة ذات دخل رفيع، وهو ما يؤدي إلى تعميق الهوة بينهم وبين أبناء الطبقتين الوسطى والعليا، كما أن أبناء الطبقة العليا لا يلتفتون لأبناء الطبقة الدنيا أو المعوزة وذلك لانصرافهم لتحقيق مصالحهم فقط، يشجعهم على ذلك ما يتسمون به من جشع وطمع

وأنانية وعشق للذات ورغبة عارمة في تحقيق المزيد من الثراء على حساب تعاسة الفقراء وحرمانهم. وعندما يؤمن الفقراء بوضعهم الطبقي المتدني ويستسلمون، فإنهم عادة ما يطورون نظاماً من العيش أو أسلوباً في العيش يمكنهم من التعامل مع وضعهم البائس. حيث يحرصون فقط على إشباع حاجاتهم الأساسية فقط إن وجدت، وقد يوفرون البعض منها بعد يوم مليء بالمشقة والعمل المضني. وهذا يعني ضرورة إعادة هيكلة الأبنية الاجتماعية وتوزيع الثروة على كل فئات المجتمع، حتى تنحسر الهوة بين الفقراء والأغنياء، ويتم الحد من الفقر وثقافته. هذا وتسهم أساليب التنشئة الاجتماعية لدى الفقراء في ترسيخ ثقافة الفقر، حيث تساعد هذه الأساليب "على تخليد الأنماط الثقافية للجماعة وينشأ عنها ظروف سيكولوجية عند الفرد لا تساعده على التخلص من الفقر، وكذلك استمرار وبقاء الوضع السيئ للفقراء نتيجة سلوك الطبقة العليا نحو حرمانهم من إعادة توزيع المصادر، واهتمام أعضاء الطبقة العليا برغباتهم فقط"،(رشوان، 2007: 31).

تشكل "ثقافة الفقر" أسلوب حياة الفقراء حيث يميلون إلى العزلة وعدم المشاركة التطوعية، واتخاذ موقف من السلطة بجانب الشعور بالدونية، وهنا يرتبط الفقر بالمحددات البنائية ورأس المال الاجتماعي"، (عبدالله، 2004: 15).

وإذا كان الفقير هو المسئول عن فقره لضعف إمكاناته الجسدية والذهنية والأخلاقية، فإن ثقافة الفقر تسهم بدورها في تخليد الفقر؛ فقد قال أوسكار لويس (1961) بدور ثقافة الفقر في إرساء دعائم الفقر عندما طرح دور هذه الثقافة في تفسيره لظاهرة الفقر. ففي رأي "لويس"، "أن الفقر ليس نتيجة لنواحي القصور والعجز الفردية، بل هو محصلة لبيئة اجتماعية ثقافية واسعة تجري فيها التنشئة الاجتماعية للأطفال. وتنتقل ثقافة الفقر عبر الأجيال لأن الأطفال يدركون في سن مبكرة أنه لا معنى للطموح أو التطلع إلى حياة أفضل، ويستعيضون عن ذلك بالاستسلام والتواكل والرضا بأوضاع الفقر والعوز"(غدنز، 2005: 384).

ولقد قدم "لويس" سبعين خاصية أو سمة تظهر أو تعكس وجود ثقافة الفقر (1996، 1966، 1998)، والتي أوضح أنها ليست سمات مشتركة بين سائر الطبقات الأدنى.

فلدى الناس في ثقافة الفقر شعور قوي بالهامشية أو التهميش، والعجز المكتسب، والتواكل، وعدم الانتماء، والقدرية، وهم بمثابة غرباء في بلدهم، ومقتنعون بأن المؤسسات القائمة لا تخدم اهتماماتهم وحاجاتهم. وهذا الشعور بالضعف أو فقدان القوة يرتبط بشعور آخر أكثر عمقاً وهو الشعور بالدونية، والشعور بقلة القيمة الشخصية. وينسحب هذا على القاطنين بحي (مكسيكو سيتي) الذين لا يشكلون منطقة أثنية أو جماعة عرقية ولا يعانون من التمييز العنصري. وفي الولايات المتحدة فإن الزنوج وفق ثقافة الفقر يكابدون بالإضافة إلى السمات السابقة مساوئ جور التمييز العنصري. ولدى الناس في إطار ثقافة الفقر شعور أو حس ضئيل بالتاريخ، فهم أناس مهمشون ولا يعرفون سوى مشكلاتهم، وظروفهم المحلية الخاصة وحيهم الخاص وأسلوبهم الخاص في الحياة. وهم في العادة لا يمتلكون معرفة، أو رؤية أو عقيدة ليروا أوجه التطابق بين مشكلاتهم وبين مشكلات الذين يشابهونهم في أماكن أخرى من العالم. وبمعنى آخر ليس لديهم وعي طبقي على الرغم من أنهم حساسون جداً بالامتيازات التي تحظى بها الطبقة. لأنه عندما يكون للفقراء وعي بالطبقة أو يكونون أعضاء في اتحادات العمل، أو يتبنون نظرة شاملة دولية حول العالم الذي هم فيه، فإنهم لن يكونوا جزءاً من ثقافة الفقر على الرغم من أنهم – في رأيي– فقراء بشكل يبعث على اليأس (Lewis 1998) .

ميز "أوسكار لويس" بين الفقر وثقافة الفقر؛ فهو ينظر إلى الفقر لا باعتباره حالة اقتصادية وإنما كثقافة فرعية. وقد وضع "أوسكار لويس" تعريفاً لمفهوم ثقافة الفقر مؤداه أن" ثقافة الفقر هي طريقة للحياة يتوارثها كل جيل من الجيل السابق عن طريق عمليات التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة". وفي ضوء هذا المفهوم فإن الفقر لا يعتبر فقط حالة من الحرمان الاقتصادي أو مظهراً من مظاهر التفكك أو عدم توافر بعض الثقافة المادية، وإنما يتضمن جوانب إيجابية تساعد الفقير على التكيف في ظروف الحرمان الاقتصادي، ومن غير هذه الجوانب يعاني الفقير من صعوبة في الاستمرار في الحياة. وتزدهر ثقافة الفقر في المجتمعات التي تتميز بالاقتصاد النقدي وارتفاع نسبة البطالة وخاصة بين العمال غير المهرة، وانخفاض مستوى الأجور، وفشل النظام الاجتماعي والاقتصادي

والسياسي في توفير الخدمات الاجتماعية والاقتصادية للسكان أصحاب الدخل المنخفض، وإن استمرار وجود ثقافة الفقر لا يرجع فقط إلى ضغوط المجتمع الأكبر على الفقراء، وإنما يرجع إلى نوع الطبقة السائدة في المجتمع، ويقترح "لويس" أن التخلص من ثقافة الفقر يقتضي وضع الجيل تحت ظروف اجتماعية واقتصادية تختلف تماماً عن الظروف التي يعيش فيها"(غامري، 1980: 96-97).

لثقافة الفقر سمات اجتماعية واقتصادية ونفسية يتم توارثها بين الأجيال الفقيرة، وهي أسلوب حياة. هذا وتسود ثقافة الفقر في الأحياء الحضرية الفقيرة أو الفاسدة التي تتسم بالازدحام الشديد وعدم توافر السرية أو الخصوصية الاجتماعية، وانتشار العلاقات الاجتماعية المباشرة، وافتقاد الأسرة الفقيرة الحد الأدنى من التنظيم، وانتشار الجماعات المؤقتة أو العابرة وغير الرسمية، ما يعكس قلة توافر الحد الأدنى من التنظيم الاجتماعي في الأحياء الخربة التي تقطنها الطبقة الفقيرة، وهو ما يعكس الهامشية التي تتصف بها الطبقة الفقيرة في المجتمع الحضري الذي يتميز بدرجة كبيرة من التعقيد والتخصص والتنظيم.

تعتبر الأسرة الفقيرة المصدر الرئيس لتوريث ثقافة الفقر لأفرادها؛ ففيها يشب الطفل مثلا حاملاً معه السمات الثقافية للفقر كالشعور بالحرمان الأبوي وضعف بناء الأنا وعدم الاستجابة للضبط الرسمي، والاستجابة السريعة للمواقف، وعدم القدرة على تأجيل إشباع الدوافع الفردية، وعدم القدرة على التخطيط للمستقبل والإحساس بالاستسلام للجبرية. كما تتسم الأسرة الفقيرة بانتشار الأمية بين أفرادها، وبقلة مشاركتهم في الأنشطة السياسية، وعدم انصياعهم لآليات الضبط الاجتماعي، ووجود تعارض شديد بين سلوكهم الظاهري الحقيقي وبين ما ينبغي عليهم ممارسته من أنماط السلوك المثالي. ويرجع تحلل الأسرة الفقيرة من كل ما هو مقبول اجتماعياً إلى فقرها الشديد، وعزلتها الإيكولوجية وشعور أفرادها باللامبالاة، ولتدني أجورهم ومعاناتهم من البطالة وتدني مستوى تعليمهم وتخلفهم المهني ما يجعلهم يعانون من تدني في مستوى دخولهم ونقص ملكيتهم الشخصية ونضوب مدخراتهم المادية. "ويستجيب أعضاء الأسر الفقيرة لهذه الظروف الاقتصادية

برهن ممتلكاتهم الشخصية واقتراض النقود من المرابين، وإنشاء جمعيات محلية مع الجيران لمواجهة الأزمات الاقتصادية الطارئة، واستخدام الأثاث والملابس المستعملة، وتقبل الهبات وشيوع نمط شراء كميات صغيرة من الطعام"(الأحمدي، 2013).

الإجراءات المنهجية للبحث:

تركز الإطار النظري لهذا البحث على مناقشة ملامح ومظاهر ثقافة الفقر في ضوء بعض الأدبيات ذات العلاقة بتفسير ظاهرة الفقر، وفيما يلي نستعرض تلك الخطوات التي اتبعت لتنفيذ الدراسة الميدانية، وذلك على النحو الآتي:

1) مجتمع البحث وعينته:

تكون مجتمع البحث من السكان القاطنين بحي أبوسليم، وهو من أكبر الأحياء السكنية في مدينة طرابلس، ويتسم بصغر المساحات المخصصة لبيوته، والشوارع الضيقة، والبناء العشوائي، وهو حي مكتظ بالسكان، ويقطن به ساكنون ينتمون لمناطق ريفية وبدوية كثيرة بالغرب الليبي تحديداً، ونظراً لصعوبة حصر مفرداته، ومن ثم صعوبة الحصول على عينة احتمالية، فقد تقرر اختيار عينة البحث بالأسلوب غير الاحتمالي. حيث تعمد الباحث توزيع استمارة البحث على الذين تطوعوا للإجابة عن بياناتها عند مقابلتهم في أماكن مختلفة بالحي مثل الأسواق والمقاهي والمتاجر ونحوها، وقد بلغ حجم العينة (105) مبحوثاً بواقع (49) من الذكور و(56) أنثى، والجدول الآتي يوضح خصائص هذه العينة.

الجدول رقم (1) توزيع المبحوثين وفق المتغيرات المستقلة

الجنس / اسم المتغير	ذكور 46.7 %			إناث 53.3 %		
فئة العمرية	24 سنة فما دون 22.9%	25-35 سنة 33.3%	36-45 سنة 31.4%	46 سنة فأكثر 12.4%	–	–
الة الاجتماعية	متزوجون 54.3%	عزاب 40%	مرملون 5.7%	–	–	–
ستوى التعليمي	ابتدائي 10.5%	إعدادي 9.5%	ثانوي 11.4%	جامعي 55.2%	فوق الجامعي 5.7%	تعليم آخر 7.6%
نوع المهنة	موظفون 26.7%	أعمال حرة 16.2%	عاطلون عن العمل 11.4%	مهن عليا (طب، هندسة، محاماة) 5.7%	التدريس 30.5%	مهن أخرى 9.5%
دخل الشهري	غير مبين 35.2%	500 دينار فما دون 16.2%	501-600 دينار 8.6%	601-700 دينار 8.6%	701 دينار فأكثر 21%	–
نوع السكن	شقة في عمارة 21.9%	بيت عصري 50.5%	منزل عربي 27.6%		–	–
حجم البيت	مناسب إلى حد ما لحجم الأسرة 16.2%	مناسب لحجم الأسرة 53.3%	غير مناسب لحجم الأسرة 30.5%	–	–	–

2) وسيلة جمع البيانات:

استخدم الاستبيان المغلق أو المقنن لجمع بيانات هذا البحث، وقد تم إعداده في ضوء الأدبيات التي تفسر ثقافة الفقر، وقد تكون هذا الاستبيان من المجالات الآتية:

أ) مجال البيانات الخلفية الاجتماعية-الاقتصادية للمبحوثين وبلغ عدد فقراته (8) فقرات.

ب) مجال مقياس ثقافة الفقر وتكون من (45) عبارة توزعت على الأبعاد الآتية: بعد

أدراك الانحراف الاجتماعي وبلغ عدد عباراته (11) عبارة، بعد الاتجاه السلبي نحو المرأة وبلغ عدد عباراته (4) عبارات، بعد الاتسام بالجمود والنمطية وبلغ عدد عباراته (15) عبارة، بعد الشعور بالتهميش الاجتماعي وبلغ عدد عباراته (4) عبارات، وبعد الشعور بالدونية والعجز والتواكل وبلغ عدد عباراته (11) عبارة، ويجاب على هذا المقياس بالخيارات (نعم، إلى حد ما، لا).

1.2) صدق وسيلة جمع البيانات:

لقد روعي في أعدادها ضرورة أن تتمتع قدر الإمكان بصدق المحتوى، وذلك بأن تغطي أكثر العوامل التي تفسر ثقافة الفقر، وأن تتمتع بالصدق الظاهري، وذلك بعرض بيانات تجذب انتباه المبحوث وتدفعه للإدلاء بما يدركه في منطقته السكنية، وأن تتمتع بصدق التكوين، وقد وجد أن مقياس ثقافة الفقر يرتبط بجميع أبعاده وأن جميع أبعاده ترتبط ببعضها باستثناء عدم ارتباط بعد الاتجاه السلبي نحو الأنثى ببعد الشعور بالتهميش الاجتماعي، ما يعني صدق فروض النظرية المنطلق منها.

2.2) حساب ثبات وسيلة جمع البيانات:

حسب معامل ثبات استبيان هذا البحث بطريقتي كرونباخ ألفا، وطريقة التجزئة النصفية مصححة بمعادلة سبيرمان–براون، وقد بلغ معامل ثباتهما على التوالي (0.872)، و(0.75)، وهي معاملات ثبات مرتفعة وتدل على اتساق إجابات المبحوثين عند إجابتهم على بيانات البحث.

3) الوسائل الإحصائية المستخدمة:

استخدمت عدة وسائل لاختبار فروض البحث، وحساب صدق وثبات وسيلته، وهي: اختبار الكاي المربع، واختبار (ت)، ومعامل ارتباط بيرسون، ومعامل ارتباط (ألفا)، والنسب المئوية، ومعامل التوافق الاسمي، ودرجة الحدة.

عرض وتحليل نتائج البحث ومناقشتها:

استهدف هذا البحث الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

أولاً) ما أهم مظاهر ثقافة الفقر من وجهة نظر المبحوثين؟

والجدول رقم (2) يوضح ترتيب درجات الحدة لعبارات المقياس حسب أهميتها

ر.م	العبارة	درجة الحدة
1	اشعر بأن المرء لا يستطيع تغيير ظروفه أو قدره	2.88
2	ألاحظ كثرة انتشار العنف في المجتمع هذه الأيام	2.87
3	ألاحظ كثرة انتشار الجرائم المختلفة هذه الأيام	2.83
4	أسمع عن كثرة انتشار السرقة هذه الأيام لأجل الحصول على المال	2.79
5	ألاحظ كثرة الشباب الذين يدورن في الشوارع بلا هدف	2.78
6	ألاحظ كثرة تعاطي الشباب للمخدرات وأسمع الكثير عن تعاطيهم	2.75
7	اشعر بقلة الأمن والأمان هذه الأيام	2.73
8	لا تقدم الدولة خدمات للفرد	2.70
9	يفتقد الحي الذي اسكن فيه للكثير من الخدمات التي يجب أن توفرها الدولة	2.67
10	ألاحظ كثرة انتشار البطالة لعدم وجود فرص عمل للشباب في منطقتي	2.65
11	ألاحظ أن الأغنياء يستغلون ضعاف الحال لأجل كسب الكثير من المال	2.55
12	يجب أن يلتحق المرء بالعمل في سن مبكرة ليوفر حاجاته	2.54
13	أتعب كثيراً لتوفير متطلبات العيش الكريم	2.48
14	كل مصائب المرء تأتي من إهمال المجتمع لإشباع حاجاته	2.48
15	أحرص على أن يسير أفراد أسرتي على النهج التي أسير عليه	2.46
16	أعرف الكثير من أقاربي العاطلين من العمل	2.44
17	أشعر بأن أهل منطقتي مهمشون من قبل الدولة	2.38
18	أعجز عن تغيير ظروفي الحالية لتحسين ظروفي المعيشية	2.37
19	أفصل دوماً تحقيق أهدافي بأسهل الوسائل وأسرعها	2.35
20	أشعر بأن حياتي تسير بشكل روتيني ممل	2.32
21	انفق إي مال أحصل عليه بسرعة لإشباع حاجاتي وأترك الغد لله سبحانه وتعالى	2.30
22	أتبع أسلوب أسرتي كأسلوب للحياة	2.30
23	أسلوبي في الحياة ثابت ولا يتغير	2.25
24	لا أجد الوقت الكافي للمشاركة في الأعمال التطوعية أو الخيرية	2.24
25	اشعر أنني لا أستطيع تحقيق طموحاتي	2.24
26	أشعر أحياناً وكأنني غريب عن هذا المجتمع	2.23

27	ألاحظ كثرة إتباع الآباء لأسلوب القسوة والعنف في تربية أولادهم	2.22
28	اعتبر الحظ ضروري لنجاح الفرد في حياته	2.19
29	أفضل مكان للأنثى هو بيتها	2.181
30	لا اهتم بما يدور حولي في المجتمع لأن كل فرد مهتم بحاله اليوم	2.18
31	لم أتمكن من تحقيق أهدافي	2.17
32	أحرص على أن يكون سكني دائماً بجوار معارفي وأقاربي	2.15
33	لا تصلح المرأة لأن تكون قائدة لمجموعة من الرجال	2.14
34	أجد راحتي في الابتعاد عن الناس	2.14
35	لا أجد الوقت الكافي لاستعمال شبكة الانترنت والحصول على معلومات منها	2.02
36	ضيق البيت الذي اسكن فيه يجعلني متوتراً باستمرار	2.02
37	أسلوب العقاب ضروري لتربية الأنثى في اعتقادي	2.009
38	اعتبر نفسي سريع الغضب	1.99
39	أفكر دوما في حالي وفي المشكلات التي تواجهني ولا اهتم بما يدور حولي	1.96
40	أخاف من تجريب كل ما هو جديد	1.93
41	اعتبر نفسي إنسان غير محظوظ في هذه الحياة	1.90
42	يجب أن ينجب المرء أكبر عدد من الأبناء	1.82
43	أفضل خلفة الأولاد الذكور عن البنات	1.77
44	اعتبر المستقبل مظلم ولا أمل فيه	1.73
45	اشعر بأنني أقل قيمة مقارنة بالذين يملكون أشياء كثيرة	1.70

توضح بيانات الجدول رقم (2) أن أهم عبارات مقياس ثقافة الفقر جاءت على النحو الآتي: عجز المرء عن تغيير قدره، وإدراك انتشار العنف والجريمة والسرقة، وكثرة تسكع بعض شباب غير الهادف في الشوارع، وإدراك تعاطي المخدرات، وغياب الأمن والأمان، وقصور خدمات الدولة تجاه الفرد، ونقص خدمات الدولة بالمنطقة، وكثرة انتشار البطالة، واستغلال الأغنياء لضعاف الحال، والاتجاه نحو العمل المبكر، والجهد المضني لتوفير العيش الكريم، وقلة إشباع المجتمع لحاجات الفرد، والحرص على سير أفراد ألأسرة على منوال المبحوث، وانتشار البطالة بين الأقارب، وتهميش الدولة لحي المبحوثين، والعجز عن تغيير الظروف الحالية، والسعي لتحقيق الأهداف بأسهل الطرق وأسرعها،

والشعور بروتين العيش الممل، أما أضعف العبارات حدة فجاءت على التوالي: الشعور بالدونية مقارنة بما يملكه الآخرون، الاتجاه المظلم نحو المستقبل، تفضيل خلفة الذكور عن البنات، الاتجاه نحو إنجاب أكبر عدد من الأبناء، الشعور بالحظ السيئ، الخوف من تجريب أي جديد، التفكير المستمر في المشكلات وإهمال المحيط الاجتماعي. ويلاحظ بشكل عام أن معظم العبارات حظيت بدرجة كبيرة أو متوسطة من حيث أهميتها في قياس ملامح الفقر.

ثانياً) إجابة السؤال الثاني للبحث الذي مؤداه:

ما نوع الفروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث على مقياس البحث وأبعاده؟

وبيانات الجدول رقم (3) توضح نوعية هذه الفروق

الإحصاء / المقياس وأبعاده	الغش في الامتحان النهائي	الحجم	المتوسط	الانحراف المعياري	د.ح	قيمة (ت)	دالة عند مستوى
إدراك الانحراف الاجتماعي	ذكور	49	28.7	4.71	103	-0.468	0.641
	إناث	56	29	2.08			
الاتجاه السلبي نحو الأنثى	ذكور	49	9.04	2.28	103	4.177	0.001
	إناث	56	7.28	2.024			
الاتسام بالجمود والنمطية	ذكور	49	33.81	5.55	103	1.946	0.054
	إناث	56	31.75	5.31			
الشعور بالدونية والعجز والقدرية	ذكور	49	22.83	4.98	103	2.591	0.011
	إناث	56	20.66	3.58			
الشعور بالتهميش الاجتماعي	ذكور	49	10.24	2.06	103	0.085	0.932
	إناث	56	10.21	1.60			
مقياس ثقافة الفقر	ذكور	49	106.63	15.86	103	2.261	0.026
	إناث	56	100.71	10.76			

وبالتأمل في بيانات الجدول رقم (3) يلاحظ أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية على أبعاد: الاتجاه السلبي نحو الأنثى، والاتسام بالجمود والنمطية، والشعور بالدونية والعجز

والقدرية، وعلى مقياس ثقافة الفقر، وأن هذه الفروق جاءت لصالح الذكور حيث كانت قيم (ت) دالة بين مستوى(0.05)، و (0.001)، ما يعني أن الذكور أكثر إدراكاً لمشاعرهم السالبة تجاه الأنثى من الإناث، وأنهم أكثر جموداً ونمطية في سماتهم الشخصية من الإناث، وأكثر شعوراً بالدونية والعجز والقدرية منهن، وأكثر إدراكاً لمقومات ثقافة الفقر منهن أيضاً، وقد يرجع ذلك لكثرة احتكاكهم بالآخرين وبمؤسسات المجتمع المختلفة مقارنة بالإناث.

ثالثاً) إجابة السؤال الثالث للبحث الذي مؤداه:

ما نوع العلاقة بين متغيري ثقافة الفقر وإدراك الانحراف الاجتماعي؟

وبيانات الجدول رقم (4) توضح نوعية هذه العلاقة

ثقافة الفقر	إدراك الانحراف الاجتماعي		المجموع
	منخفض	مرتفع	
مرتفع	%25	%83.7	52.4
منخفض	%75	%16.3	47.6
المجموع	(%100) (56)	(%100) (49)	(%100) (105)
كا2 =36.068 د. ح = 1، دالة بمستوى= 0.000 درجة معامل التوافق الأسمى = 0.506			

وبالنظر إلى بيانات الجدول رقم (4) يتضح أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.001) بين ثقافة الفقر وإدراك الانحراف الاجتماعي، حيث بلغت قيمة الكاي المربع وبدرجة واحدة للحرية (36.068)، وبلغت درجة معامل التوافق الاسمي (0.506)، وهي دالة عند مستوى (0.001)، وهي درجة مرتفعة وتدل على قوة العلاقة بين المتغيرين، ما يعني أن انتشار العنف والانحراف الاجتماعي بكافة صوره يمثل أحد روافد ثقافة الفقر في البيئات الاجتماعية المكتظة بالسكان والفقيرة.

رابعاً) إجابة السؤال الرابع للبحث الذي مؤداه:

ما نوع العلاقة بين متغيري ثقافة الفقر والاتجاه السلبي نحو الأنثى؟

وبيانات الجدول رقم (5) توضح نوع هذه العلاقة

ثقافة الفقر	الاتجاه السلبي نحو الأنثى		المجموع
	منخفض	مرتفع	
مرتفع	%41.9	%67.4	52.4
منخفض	%58.1	%32.6	47.6
المجموع	(%100) (62)	(%100) (43)	(%100) (105)
كا2 =6.622 د. ح = 1، دالة بمستوى= 0.010 درجة معامل التوافق الأسمى = 0.244			

وبالنظر إلى بيانات الجدول رقم (5) يتضح أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.010) بين ثقافة الفقر والاتجاه السلبي نحو الأنثى، حيث بلغت قيمة الكاي المربع وبدرجة واحدة للحرية (6.622)، وبلغت درجة معامل التوافق الاسمي (0.244)، وهي دالة عند مستوى (0.010)، وهي درجة مرتفعة وتدل على قوة العلاقة بين المتغيرين.

خامساً) إجابة السؤال الخامس للبحث الذي مؤداه:

ما نوع العلاقة بين متغيري ثقافة الفقر والاتسام بالجمود والنمطية؟

وبيانات الجدول رقم (6) توضح نوعية هذه العلاقة

ثقافة الفقر	الاتسام بالجمود والنمطية		المجموع
	منخفض	مرتفع	
مرتفع	%24.1	%87.2	52.4
منخفض	%75.9	%12.8	47.6
المجموع	(%100) (62)	(%100) (43)	(%100) (105)
كا2 =41.437 د. ح = 1، دالة بمستوى= 0.000 درجة معامل التوافق الأسمى = 0.532			

وبالنظر إلى بيانات الجدول رقم (6) يتضح أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.001) بين ثقافة الفقر والاتسام بالجمود والنمطية، حيث بلغت قيمة الكاي المربع وبدرجة واحدة للحرية (41.437)، وبلغت درجة معامل التوافق الاسمي (0.532)، وهي دالة عند مستوى (0.001)، وهي درجة مرتفعة وتدل على قوة العلاقة بين المتغيرين.

سادساً) إجابة السؤال السادس للبحث الذي مؤداه:

ما نوع العلاقة بين متغيري ثقافة الفقر والاتسام بالعجز والتواكل والدونية؟

وبيانات الجدول رقم (7) توضح نوع العلاقة بين المتغيرين

ثقافة الفقر	الاتسام بالعجز والتواكل والدونية		المجموع
	منخفض	مرتفع	
مرتفع	%21.2	%83	52.4
منخفض	%78.8	% 17	47.6
المجموع	(%100) (52)	(%100) (53)	(%100) (105)
كا2 =40.274 د. ح = 1، دالة بمستوى= 0.000 درجة معامل التوافق الأسمى = 0.527			

وبالنظر إلى بيانات الجدول رقم (7) يتضح أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.001) بين ثقافة الفقر والشعور بالعجز والتواكل والدونية، حيث بلغت قيمة الكاي المربع وبدرجة واحدة للحرية (40.274)، وبلغت درجة معامل التوافق الاسمي (0.527)، وهي دالة عند مستوى (0.001)، وهي درجة مرتفعة وتدل على قوة العلاقة بين المتغيرين.

سابعاً) إجابة السؤال السابع للبحث الذي مؤداه:

ما نوع العلاقة بين متغيري ثقافة الفقر والشعور بالتهميش الاجتماعي؟

وبيانات الجدول رقم (8) توضح نوع العلاقة بين المتغيرين

ثقافة الفقر	الشعور بالتهميش الاجتماعي		المجموع
	منخفض	مرتفع	
مرتفع	%37.3	%66.7	52.4
منخفض	%62.7	% 33.3	47.6
المجموع	(%100) (51)	(%100) (54)	(%100) (105)
كا2 =9.096 د. ح = 1، دالة بمستوى= 0.003 درجة معامل التوافق الأسمى = 0.282			

وبالنظر إلى بيانات الجدول رقم (8) يتضح أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.0033) بين ثقافة الفقر والشعور بالتهميش الاجتماعي، حيث بلغت قيمة الكاي المربع وبدرجة واحدة للحرية (9.096)، وبلغت درجة معامل التوافق الاسمي (0.282)، وهي دالة عند مستوى (0.003)، وهي درجة مرتفعة وتدل على قوة العلاقة بين المتغيرين.

ملخص وتقويم:

كشفت نتائج البحث عن أن 82.2% من عبارات مقياس ثقافة الفقر نالت الموافقة عليها بدرجة كبيرة أو متوسطة، وهي نسبة عالية وتدل على صلاحية المقياس لقياس ما يزعم قياسه، واتضح أن الذكور أكثر إدراكاً لانتشار مظاهر ثقافة الفقر من الإناث، وأن هذه الثقافة ترتبط بالنظرة أو الاتجاهات السلبية نحو الأنثى وإدراك الانحراف الاجتماعي والتهميش الاجتماعي لمجتمع البحث والاتسام بالنمطية والجمود والمقاومة للتغيير، والشعور بالعجز والتواكل والدونية والقدرية المفرطة. لقد تبين أن أقوى العبارات التي تجسد ثقافة الفقر تمثلت في الشعور بالاستسلام للقدر وتقبل الواقع بمرارته، وأن المجتمع

الموسوم بثقافة الفقر مجتمع ممزق ومفكك تنتشر فيه الجرائم والانحرافات بكل صورها، ويموج بالعنف، وممارسة سلوكات التشرد والضياع، وينشر فيه الفزع والخوف، ويكابد التهميش أو الإقصاء الاجتماعي، ما يجعله بيئة خصبة للأوبئة والأمراض الاجتماعية وحضانة تفرخ الجريمة والمجرمين، ويعاني البطالة، وتتواجد به فئة تسعى دوماً لجمع المال والثروة بأي وسيلة. كما يقضي الفرد الفقير معظم وقته في البحث عن لقمة العيش، ما يشغله عن اكتساب المعرفة والثقافة ومشاركة المجتمع في أنشطته المختلفة، ما يجعله يشعر بالغربة والوحدة. يتسم المتسمون بثقافة الفقر بالجمود والنمطية والسير على نهج ثقافة الآباء والأجداد ويتبنون العنف كوسيلة للتربية، والعجز عن تغيير الواقع المرير، وافتقاد النظرة الثاقبة والاندفاعية والبحث عن إشباع كل ما هو آني لعدم التخطيط للمستقبل، وتحقير المرأة، والبحث عن كل ما هو سهل التحقيق ما يعني افتقاد القدرة على النضال والكفاح، والأيمان بدور الحظ والصدفة كوسائل للنجاح، والشعور بالإحباط، والتمسك القوي بالمحيط، ما يعني عدم الانفتاح على الآخر والاستفادة من خبراته، وإيثار العزلة.

تبين أن ثقافة الفقر تتغذى على مقومات كثيرة أهمها القدرية والتواكل والجمود الفكري والتقوقع داخل الذات واحتقار الأنثى وتبني العنف، والشعور بالدونية وقلة القيمة، والاستسلام وعدم الرغبة في التغيير لتغلغل اليأس في نفوس أصحابها، وأن الذي تحكمه ثقافة الفقر يستعمل الحيل الدفاعية الكثيرة كإسقاط عيوبه على المجتمع الكبير، وعلى القدر وتبرير ما يكابده من يأس وشقاء. على الرغم من توصل البحث إلى نتائج تسير في ركب نظريات التخلف الاجتماعي وثقافة الفقر، إلا أن هناك قضايا ينبغي مراعاتها: مثل صعوبة تعميم نتائجه على مجتمع البحث الكبير لأن عينته صغيرة الحجم وغير احتمالية على الرغم من وجود أدلة تؤكد على أن الظاهرة المقاسة توزعت توزيعاً اعتدالياً. كما خلت استمارة البحث من متغيرات مثل قياس: عدد الأولاد، ونوع الأكل وكميته، ونوع وحجم المنزل وأثاثه وسبل قضاء وقت الفراغ، ومدة الإقامة بالحي، وكمية التحصيل الدراسي، ونوعية الأعمال الحرة، ونوع الأسرة.

كشفت نتائج البحث أن عدداً من المبحوثين تعلموا تعليماً عالياً ويشغلون وظائف، ولهم دخول شهرية، ما يؤكد أنه لا يوجد فقر مطلق في ليبيا، وذلك لقلة سكانها ولأنها دولة نفطية. لكن مع ذلك تتشكل في المجتمع الليبي ثقافة فقر تأخذ شكل الحرص على استهلاك الجاهز والمتاح، ونبذ العمل اليدوي أو المهني ووضع قيود صارمة على وظائف وتحرك الأنثى، والميل للاستسلام، وعدم التزود بتقنية المعلومات، وعدم الاعتماد على الذات، وسوء استغلال وقت الفراغ، وتدني مستوى التغذية، والعزوف عن ممارسة الأنشطة الرياضية، وتواضع الإسهام في الأعمال الخيرية والتطوعية، وانتشار البطالة رغم توافر فرص العمل اليدوي في كافة القطاعات، والميل لممارسة العمل السهل، وهذه كلها نتيجة تشريط ثقافي طويل. وبناء على هذه النتائج يمكننا أن نوصي بإجراء دراسات معمقة حول ثقافة الفقر، ودراسة علاقة الفقر في ليبيا بنسق القيم الاجتماعية السائدة، وعلاقة ثقافة الفقر بنوع التعليم المتبع، وعلاقة عدم الاعتماد على الذات بترسيخ ثقافة الفقر والتخلف.

قائمة المصادر والمراجع

1. الأحمدي، عائشة بنت سيف، أثر ثقافة الفقر على بعض القيم والمواقف التعليمية لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة
2. بمراكز التعليم المهني بشعبية المرقب، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الخمس: جامعة المرقب، 2004
3. بن طالب، فاطمة الهدار، مدخلات التعليم المهني واتجاهات الناس نحوه كما يدركها طلبة السنة الثالثة
4. التير، مصطفى عمر، مسيرة تحديث المجتمع الليبي: مواءمة بين القديم والجديد، بيروت: معهد الإنماء العربي: الدراسات الاجتماعية، 1992.
5. حجازي، مصطفى (1989)، التخلف الاجتماعي: سيكولوجية الإنسان المقهور، ط (5)، بيروت:معهد الإنماء العربي_ الدراسات الإنسانية.
6. الحوات، سكينة الهادي، الانحراف الاجتماعي وعلاقته بتدني مستوى الدخل: دراسة امبيريقية على عينة من مرتفعي ومنخفضي مستوى الدخل بمدينة الخمس، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الخمس: جامعة المرقب، 2012.
7. رشوان، حسين عبدالحميد أحمد (2007)، الفقر والمجتمع: دراسة في علم الاجتماع، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.
8. سارة، فايزة، الفقر في سوريا: نحو تحول جذري في سياسة معالجة الفقر: مركز التواصل والأبحاث الإستراتيجية، د.ت
9. عبدالله، نادية جبر (2004)، الفقر وطرق قياسه: اتجاهات نظرية ومنهجية حدية (دراسة في علم اجتماع الحياة اليومية)، المنيا: درا فرحة للنشر والتوزيع.
10. العثمان، حسين محمد، معتقدات الأردنيين في محافظة الكرك في أسباب الفقر ومحدداته: دراسة ميدانية، مجلة التنمية والسياسات الاقتصادية، المجلد لسابع(العدد الثاني)– يونيو، 2005.
11. غامري، محمد حسن (1980)، ثقافة الفقر: دراسة في أنثروبولوجيا التنمية

الحضرية، الإسكندرية: المركز العربي للنشر والتوزيع.
12.غدنز، أنتوني (2005)، علم الاجتماع، مع مدخلات عربية، ترجمة: فايز الصياغ، ط (4)، بيروت: توزيع مركز دراسات الوحدة العربية.
13.الغريري، محمد جميل أحمد، ثقافة الفقر في المناطق المهمشة: دراسة أنثربولوجية في مدينة بغداد (منطقة سبع قصور أنموذجاً، (رسالة ماجستير)، جامعة بغداد، 2007.
14.قسنطينة، 2008.
15.المدينة المنورة، دراسات العلوم التربوية، المجلد (40)، العدد (1)، 2013.
16.مقاوسي، صليحة، الفقر الحضري: أسبابه وأنماطه(دراسة ميدانية بمدينة باتنة، (رسالة دكتوراه)، جامعة منتوري:
17.ميلاني، سرج، الفقر في البلاد الغنية (1995)، تعريب: نخلة فريفر، طرابلس: الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان.
18)Lewis, Oscar (1966, 1996). (July(January 1998). "The culture of poverty". *Society* **35** (2): 7. doi:10.1007/BF02838122.